المعيار

دورية علمية محكمة تعنى بالدراسات الإسلامية والإنسانية
تصدرها كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية
بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة- الجزائر

عدد خاص بأعمال

الملتقى الدولي الثالث حول:

الحرية الدينية في الإسلام ومواثيق وقوانين حقوق الإنسان

أيام : 28-29-30 ربيع الثاني 1429هـ /05-06-07 ماي 2008م

العدد السابع عشر

الجزء الأول

ذو الحجة 1429هـ/ ديسمبر 2008م

ISSN 1112-4733

المعيار

دورية علمية محكمة تعنى بالدراسات الإسلامية والإنسانية
تصدرها كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية
بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
قسنطينة- الجزائر

عدد خاص بأعمال

الملتقى الدولي الثالث حول:

الحرية الدينية في الإسلام ومواثيق وقوانين حقوق الإنسان

أيام : 28-29-30 ربيع الثاني 1429هـ /05-06-07 ماي 2008م

العدد السابع عشر
الجزء الأول

ذو الحجة 1429هـ/ ديسمبر 2008م.

ISSN 1112-4733

المعيار

دورية علمية محكمة تعنى بالدراسات الإسلامية والاجتماعية
تصدرها كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية
بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية. قسنطينة

الرئيس الشرفي: أ.د. عبد الله بوخلخال

مديـــر المجلة: أ.د. عبد الله بـــوجلال

رئيس التحريـر: د. بوعلي نـــــصيـــر

هيئة التحرير

أ.د. ليامين شريط — أ.د.اسعيد عليوان

أ.د. سلمان نصر — أ.د.عبد القادر بخوش

أ.د. عمر لعويرة — أ.د.بلقاسم شتوان

د. كمال لدرع — د. نذير حمادو

د. خزاري هلال — د. عواطي بوبكر

د. حسان موهوبي — د. صالح نعمان

د. مصطفى باجو

المراسلات إلى العنوان الآتي:

كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة

الهاتف: 031.92.74.28/ **فاكس:** 0.31.92.26.81

E-mail: elmiaar_2006@yahoo.fr

E-mail: bounacir@yahoo.fr

ضوابط النشر في المجلة

المعيار مجلة أكاديمية علمية محكمة، تعنى بالدراسات الإسلامية والإنسانية، ويشترط أن تتوفر في البحث والدراسات المقدمة للنشر فيها المواصفات الآتية:

1- أن يكون البحث متسما بالعمق والأصالة، خاليا من الأخطاء اللغوية والمطبعية.

2- الالتزام بالمنهج العلمي، والموضوعية، وقواعد النشر المعروفة.

3- أن يتضمن البحث قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث، مع ذكر المعلومات الضرورية لها.

4- أن يكون البحث مكتوبا بجهاز الحاسوب، وعلى وجه واحد من الورقة.

5- ألا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة، ويقدم في ثلاث نسخ، مع القرص المرن مكتوبا ببرنامج word 2000 أو word 97، أو البرنامج الأحدث.

6- أن لا يكون البحث قد نشر أو أرسل للنشر في جهة أخرى.

7- تنشر المجلة الأبحاث المكتوبة بالعربية إلى جانب اللغتين الفرنسية والإنجليزية.

8- تخضع الأعمال المرسلة إلى المجلة للتحكيم قبل نشرها، وتخبر إدارة المجلة أصحاب الأبحاث بالرأي النهائي فيها بالقبول أو الرفض.

9- لا يجوز إعادة نشر مواد المجلة إلا بإذن كتابي من إدارة المجلة.

10- لا يحق لصاحب البحث سحب بحثه بعد عرضه على هيئة التحرير والموافقة على النشر إلا بتقديم أسباب مقنعة.

11- البحوث المقدمة لا ترد لأصحابها سواء نشرت أو لم تنشر.

12- ما ينشر بالمجلة يعبر عن رأي صاحبه، ولا يعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة.

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعيد فكرة

أ.د. عبد الرزاق قسوم

أ.د. سامي الكناني

أ.د. أحمد صاري

أ.د. فضيل دليو

أ.د. محمد عبد النبي

أ.د.عبد الرحمن عزي

أ.د. عمار طالبي

أ.د. رابح دوب

أ.د. الهاشمي لوكيا

أ.د. احميدة عميراوي

أ.د. عمار جيدل

فهرس الجزء الأول:

كلمة السيد رئيس الجامعة 9

أ.د.عبد الله بوخلخال

كلمة السيد عميد الكلية..... 13

أ.د.عبد الله بوجلال

كلمة رئيس لجنة التنظيم 15

د.كمال لدرع

- الحرية الدينية مفخرة الحضارة الإسلامية قراءة في الفعل التاريخي..... 19

د.نجيب بن خيرة

- حرية الفكر والاعتقاد في ظل حكم الدول الإسلامية في بلاد المغرب الإسلامي الحكم الرستمي والفاطمي نموذجا 65

د.إسماعيل سامعي

- الحريات الدينية في النصوص الشرعية 79

د. سعاد سطحي

- الحرية الدينية في الإسلام مفهومها، قواعدها ومظاهرها..... 91

د . نورالدين طوابة

- الحرية والحرية الدينية بين المرجعية الإسلامية والمرجعية الغربية..... 111

أ.د. عبد المجيد النجار

- حرية الاعتقاد في المسيحيةبين النصوص و واقع التنصير..... 139

د. صالح نعمان

- حرية الاعتقاد عند الموريسكيين الأندلسيين بين ازدواجية مراقبة محاكم التفتيش والهجرة..... 163
د- حنيفي هلايلي
- الحرّية الدّينيّة ومصادرها في نصوص الوحي "دراسة موضوعيّة"..... 181
د. مجاهد مصطفى بهجت/د. صالح سبوعي
- الحرية الدينية ومقاصدها في الإسلام 199
وصفي عاشور أبو زيد
- أثر إقرار الحرية الدينية في حفظ كلية الدين..... 247
د. كمال لدرع
- مفاهيم الحرية الدينية في الإسلام نظرياً وعملياً..... 285
أ.د. محمد الزحيلي
- ضوابط الحرية الدينية لأهل الذمة داخل المجتمع المسلم..... 315
د. محمد بوركاب
- أهل الذّمة في المجتمع الإسلامي..... 337
أ . د. نصر الجويلي
- الحرية الدينية بين عالمية الدعوة و مبدأ الولاء و البراء..... 357
د. محمد خالد اسطنبولي
- الردة هل هي جريرة أم حرية..... 371
د.جدي عبد القادر.
- الحرية الدينية في الإسلام من خلال صحيفة المدينة..... 387
الدكتور عبد القادر سليماني

401 الحرية وحقوق الإنسان من خلال النص وثيقة المدينة نموذجاً .....
أحمد مغازي

423 الحرية الدينية من خلال الوثيقة النبوية لأهل يثرب.....
د. العربي البوهالي

449 الرؤية الإسلامية للحرية وحقوق الإنسان.....
د. عمار طسطاس

457 ضوابط حرية الاعتقاد وحق التعبير.....
د.عبد السلام بلاجي

473 واقع المشاركة السياسية للطوائف الدينية في الوطن العربي المعاصر بين الحرية والقمع.....
الدكتور إبراهيم لونيسي

487 **LA LIBERTE RELIGIEUSE ENTRE UNIVERSALITE ET SPECIFICITE**
BENHAMOU Abdallah

495 TITRE DE L'INTERVENTION.
M. DJERADI Larbi

فهرس الجزء الثاني:

- الحرية الدينية في الإسلام وموانع الحوار مع الآخر الإرث التاريخي ، المقولات الدينية المتعصبة ، العقد المرضية 9
  الدكتور أحمد عيساوي
- تجربة ماليزيا في ممارسة حرية الاعتقاد..... 49
  أ. د. ذو الكفل محمد يوسف
  د. صالح سبوعي
- تقييد حرية التعبير عن الدين في الظروف العادية وفقا للمواثيق الدولية لحقوق الإنسان نماذج من واقع قضاء أجهزة الرقابة الدولية.. 71
  أ.بلحيرش حسين
- حرية المعتقد لدى الطفل في الاتفاقيات الدولية..... 127
  أ.محمد الصالح روان
- حق الدولة في تنظيم وضبط الحرية الدينية في القوانين والمواثيق الدولية 143
  أ.بوشكيوه عبد الحليم
- حرية المعتقد في النظام القانوني الفرنسي..... 157
  أ.بروك حليمة
- الإطار العلماني لمفهوم الحرية في الثقافة الغربية 197
  د.إدريس مقبول
- حرية الديانة وموقف القوانين المغاربية للأسرة منها..... 213
  أ.د. تشوار جيلالي

- حق الأقليات في الاحتكام إلى قوانينها الخاصة في مسائل الأحوال الشخصية..... 251

  د. حزاب ربيعة

- الحريّة والفكر الصّوفي..... 273

  د. عبد القادر النفاتي

- الحرية الدينية أُسُسُها وضَوابِطُها في ضوء مقاصد الشريعة..... 299

  د. سعد الدين صالح دداش

- "وضع الحرية الدينية للمسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث 11-09-2001"..... 349

  د. عبد الرحمن لحرش

- الردة بين القانون الجزائري وقانون الحريات الدينية الدولية الأمريكي.... 365

  أ. عبد القادر بن داود

- إشكالية الردة والحرية الدينية وأثرهما على المجتمع المسلم..... 375

  أ.د. بلقاسم شتوان

- حريّة معتقد أهل الكتاب دراسة في ضوء السنّة النّبوية الشّريفة..... 399

  د. مختار نصيره

- الحرية الدينية في الإسلام..... 417

  أ.د.عليوان اسعيد

- الحريّة العقديّة و التسامح في الإسلام دلالات وضوابط حرية الاعتقاد ومعانيها..... 433

  د. عمّار إبراهيم حسن

مشكلة الأقليات الدينية من المنظور الإسلامي..... 481
د. محمد بو الروايح
كلمة الأستاذ الدكتور محمد الزحيلي الملتقى الدولي الثالث " الحرية الدينية في الإسلام "..... 505
كلمة اختتام الملتقى الدولي حول الحرية الدينية في الإسلام..... 509
د.كمال لدرع

كلمة رئيس الجامعة
أ.د. عبد الله بوخلخال

الحرية الدينية في الإسلام
وقوانين حقوق الإنسان ومواثيقه

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام

على سيدنا محمدٍ، الذي جاهد في الله حق جهاده، لنشر هذا الدين، وتوضيح حقائقه ومقاصده، منتهجا في ذلك أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة، والجدالَ بالتي هي أحسن.

أليس هو الذي أقر الحرية الدينية للناس، في وثيقة المدينة، التي تُعَدّ أوَّلَ نموذج لدستور مكتوب لسكان المدينة، التي تركت غير المسلمين على دينهم، وممارسة شعائرهم بكل حرية، واعتبرتهم مع المسلمين يشكلون أمة واحدة.

وقد تجسدت هذه الحرية الدينية أيضا في عهد الخلفاء الراشدين وأثناء الفتوحات الإسلامية.

فلم يسجل التاريخ في صدر الإسلام وعصر الخلفاء الراشدين والعصور الذهبية للحضارة الإسلامية شرقا وغربا أيَّ حالة إكراه، أو قسرٍ للإنسان، كي يؤمن بالإسلام، إلاّ من تسلح بردة مسلحة تحمل الفتنة، وتقوض أمن المجتمع، وهذا ينطبق على المسلمين وغير المسلمين والأمثلة كثيرة.

- فالإسلام في الحقيقة، لا ينقصه غياب من ليس بمقتنع بتعاليمه السمحى، كما لن يزيده قوة فرد يدخل في الدين، وهو يجهل مراميه، وغير مقتنع بمقاصده.

إنّ الإسلام ليس في حاجة إلى إكراه أحد، على اعتناقه لأن كل فعل، أو تصرف، أو اعتقاد يقع بالإكراه يفقد جدواه وأثره في نظر الشريعة الإسلامية السمحى.

وهذا تطبيقا لقوله عز وجل: **<< لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ>> (البقرة 256)**

وقوله: **<< وَقلِ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ >> (الكهف 29)** .

وقد وجّه القرآن الكريم الدعوة لأهل الكتاب للحوار والبحث عن القواسم المشتركة، مع المسلمين لأجل التعاون وتقريب وجهات النّظر، من أجل تشكيل مجتمع منسجم:

قال تعالى **<< قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ، تَعَالُوا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ الله، وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ الله، فَإِنْ تَوَلَّوا فَقُولُوا اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ >> (آل عمران 64)**.

وإذا لم نسلك هذا السبيل القرآني، فقد نقع في ما اقترفه أعداء الإسلام، ضد كل من دخل في حوزته عبر العصور.

فقد حدث في عهد الرسول (ص) تنكيل وتعذيب وتقتيل لكثير من المستضعفين الذين هداهم الله لدينه الإسلام.

وما اقترفه المسيحيون الأسبان في الأندلس وفي شمال إفريقيا، بعد سقوط الأندلس، إذ لم يتركوا للمسلمين حرية التدين، بل خيروهم بين الردة غن دينهم والدخول في النصرانية أو إزهاق أرواحهم، أو استغلال حاجة الناس إلى الغذاء والدواء، فيجعلون من ذلك وسيلة للتبشير بمبادئهم، وصرف الناس عن دينهم الحق...الخ.

بينما الإسلام بعيد كل البعد، عن هذه الممارسات، المنحرفة والمفاهيم الخاطئة المفعمة بالتعصب والتكفير والاستخفاف بالمقدسات الدينية.

ومن أجل هذا جاء هذا الملتقى لمعالجة هذه المسائل في مجالاتها المعرفية والعلمية في إطار حوار علمي هادئ من أجل تأصيل مفهوم حرية الاعتقاد وضوابطها في نصوص الوحي والسنة النبوية الشريفة واجتهادات الفقهاء، وبيان واقعها من القوانين الوضعية الوطنية والقوانين الدولية.

فنحن اليوم قبل أن نحكم على مجتمع أو فرد، في الغرب أو الشرق، بأيّ حكم كان، سلبا أو إيجابا، علينا أن ننظر إلى واقع المسلمين المتردي، نتيجة انسحاباتهم المتتالية أمام العولمة وأمام هذه المواثيق والقوانين الدولية التي تدعي الديمقراطية وحرية التعبير وحرية الاعتقاد، وحقوق الإنسان...الخ.

وأصبح المسلمون بعيدين عن مواقع التأثير، وصناعة القرار الدولي والرأي العام العالمي.

راهنُنا المعاصر، يستوجب علينا إعمال العقل، والعودة إلى النصوص الأساسية للإسلام، في السياسة والاقتصاد والعلاقات العامة، وحرية الاعتقاد، وحقوق الإنسان بواقعية الإسلام، من أجل حل مشاكل المسلمين في كل مكان والكف عن تصدير شعارات، لا علاقة لها بالإسلام بل هي من اجتهاد بشر قد يصيبون وقد يخطئون.

علينا أن نستوعب الدروس ونستكمل مؤهلاتنا النفسية والعقلية والسلوكية واستيعاب التاريخ والجغرافية، حتى لا نقع في الغثائية التي حذر منها الرسول صلى الله عليه وسلم.

والواقع يشهد بأنّ القلة العاملة العالمة خير من الكثرة العاطلة الجاهلة.

إنّ محاور هذا الملتقى في رأي كافية لتُجيبَ عن بعض هذه الانشغالات المتعلقة بالحرية الدينية في الإسلام وضوابطها، وما يقابلها في المواثيق والقوانين الدولية.

أشكركم على حسن الإصغاء والسلام عليكم

قسنطينة في 2008/05/05

كلمة السيد عميد الكلية
أ.د. عبد الله بوجلال

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد/ مدير الجامعة

السادة/ رؤساء الجامعة السابقين

السادة/ نواب مدير الجامعة و عمداء الكليات

السادة/ الأساتذة الضيوف المشاركين في الملتقى القادمين من مختلف البلدان و الجامعات الدولية و العربية و الوطنية.

الحضور الكرام.

سلام الله عليكم و رحمته تعالى و بركاته.

يطيب لي الترحيب بكم في كليتنا و في ملتقانا الدولي الثالث المعنون ب: "الحرية الدينية في الإسلام و قوانين و مواثيق حقوق الإنسان"، الذي تناول الموضوع في أربعة محاور أساسية، للإجابة على التساؤلات الآتية:

أولا: ما هي الحرية الدينية في الإسلام تشريعا و ممارسة ؟

ثانيا: ما هي الأطر المحدَدة للحرية الدينية و العقدية في القوانين و المواثيق الدولية المعاصرة ؟

ثالثا: ما هو واقع حرية الاعتقاد و التدين في عالمنا المعاصر ؟

و الهدف من تنظيم هذا الملتقى هو: معالجة هذه القضايا و الموضوعات التي يثار حولها جدل و نقاش دوليين، عبر الوسائط الاتصالية، و المؤسسات السياسية و العلمية و التشريعية، في ظل المتغيرات الدولية الجديدة، التي ضاعفت من تشابك العلاقات و تبادل المصالح و المنافع بين الشعوب والبلدان المختلفة، و حتَمت التحاور و التعايش مع الآخر، و فرضت توفير مساحات واسعة من حرية الفكر و العقيدة الدينية و الاختلاف، لمواءمة ذلك

التقارب و التكامل بين أجزاء العالم، في المجالات التجارية والاقتصادية والعلمية و التقنية.

لذلك، فإن ما نأمله من جلسات هذا الملتقى هو:

1- إبراز مفهوم الحرية الدينية و العقدية في الإسلام:نصوصا و ممارسة.

2- مقارنة مفهوم الحرية الدينية في الإسلام بمفهومها في القوانين والمواثيق الوضعية المعاصرة.

3- كيفية المواءمة بين مفهوم الحرية الدينية في الإسلام و مفهومها في القوانين و المواثيق الوضعية، لإيجاد نوع من الانسجام بيننا و بين الآخر في هذا المجال، مع الأخذ بعين الاعتبار، خصوصية مجتمعاتنا العربية والإسلامية: (الحضارية و الاجتماعية و الثقافية و السياسية و التنموية)، حتى لا نحلم كثيرا بقدرتنا على ديمومة التميَز و التفرَد، في الوقت الذي لا نستطيع فيه توفير أبسط حاجاتنا الأساسية، و اعتمادنا على الآخر في كل شيء، إلا في مجال الحريات الأساسية التي نتنكر لها، بحجة التميز و التفرد الديني والحضاري و الثقافي.

و لهذا ، أرى ضرورة تناول واقعنا الفكري و الديني و الاجتماعي بالنقد، وأن لا نكثر في مدح الذات و نقد الآخر، و التغاضي عن إبراز سلبياتنا، و هي كثيرة جدا، في هذا المجال (أقصد السلبيات المتعلقة بالممارسة و ليس النصو ص التشريعية).

أتمنى لملتقانا التوفيق، و إثراء الموضوع بمعارف و اجتهادات و آراء جديدة و جريئه، تنير لمجتمعاتنا الطريق و تساعد في حل معضلاتها المختلفة، و في مقدمتها ظاهرة الإرهاب الدموي المنسوب ظلما إلى الإسلام و ظاهرتي التكفير و التنصير.

كلمة افتتاح الملتقى الدولي حول الحرية الدينية في الإسلام
أيام 5-6-7 ماي 2008م

د.لدرع كمال.
رئيس لجنة تنظيم الملتقى

بسم الله الرحمن الرحيم

أصحاب الفضيلة والسعادة والإخوة الكرام والسادة الأساتذة الأفاضل والطلبة والطالبات وجميع الضيوف الكرام دون استثناء ودون ذكر لأي اسم فالأسماء جميلة وأصحابها طيبون والقائمة طويلة، يسرني أن أرحب بكم جميعا في الجلسة الافتتاحية للملتقى الدولي الثالث حول الحرية في الإسلام وقوانين ومواثيق حقوق الإنسان.

فأحييكم تحية الإسلام، وأن أرحب بكم أجمل ما يكون الترحيب، فأقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأهلا وسهلا بكم في بلادكم وبين إخوانكم في مدينة قسنطينة مدينة العلم والعلماء ومدينة الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس رحمه الله، وفي رحاب جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

نحمد الله تعالى أولا أن جمعنا في المكان الطيب ومع هذه الوجوه الطيبة فهو وحده تعالى الموفق والميسر، ثم الشكر موصول لإدارة الجامعة وعلى رأسها السيد مدير الجامعة سعادة الأستاذ الدكتور عبد الله بوخلخال، وإلى إدارة الكلية وعلى رأسها السيد عميد كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية سعادة الدكتور عبد الله بوجلال على رعايتهما لهذا الملتقى، وإلى اللجنة التي أشرفت على تنظيم الملتقى.

إنه من دواعي السرور والفخر أن يشارك في هذا الملتقى علماء وأساتذة وباحثون من مختلف البلدان العربية والإسلامية والأوروبية: من المغرب وتونس والعراق ومصر وسوريا والكويت والإمارات العربية المتحدة ومن ماليزيا وفرنسا.

كما يشارك فيه أساتذة وباحثون من الجامعات الوطنية من هران والجزائر ومستغانم وتلمسان وبجاية وقالمة وأدرار وباتنة وسيدي بلعباس وسوق أهراس وجيجل وعنابة وأم البواقي وقسنطينة.

وقد تلقى هذا الملتقى طلبات المشاركة من العديد من الدول من جنوب افريقيا والسنيغال واليمن والسودان وأمريكا وتايلاندا ودول أوروبية، ، كما كانت طلبات المشاركة من الجامعات الوطنية كثيرة وكذا من داخل الجامعة فحاولنا أن قدر الإمكان أن نلبي الرغبات وفي حدود الإمكان، وبحسب ما نخدم به محاور الملتقى، لذلك فباسم اللجنة المنظمة للملتقى نعتذر لكل الأستاذة الأفاضل الذين لم نتمكن من تلبية رغبتهم، لأن عدد المشاركات التي وصلتنا بلغت حوالي مائة وخمسين مشاركة.

إن هذا المؤتمر بلا شك مؤتمر له أهميته من حيث موضوعه ومن حيث زمن ومكان انعقاده،، قد دعت الحاجة بل الضرورة إلى عقده، وإن الجامعة الإسلامية أي جامعة الأمير عبد القادر لمشكورة كثيرا وجديرة في الوقت ذاته على تبني هذه الدعوة إلى هذا المؤتمر وقيامها بالإعداد له، ودعوتها نخبة ممتازة من العلماء والأساتذة لحضوره، وتبادل الرأي حول موضوعه.

أيها الإخوة والأخوات والضيوف الكرام: لقد شهد العالم المعاصر صراعات وأفكارا ومفاهيم واتهامات وشبهات خاصة تلك التي توجه إلى الإسلام فيتهم تارة بالعنف وتارة بالإرهاب وتارة بقمع الحريات وتارة بالتخلف، لذلك فإن عالمنا الإسلامي يواجه اليوم العديد من التحديات ولعل أبرزها وأخطر ما يواجه المسلمين في عقر دارهم قضية التنصير التي تمارس في بعض البلدان الإسلامية باسم الحرية الدينية، كما نجد في بعض البلدان غير الإسلامية قمعا لحرية ممارسة الشعائر الدنينة، ومنعا من إظهار الزي الإسلامي باسم حماية النظام العلماني للدولة.

لذلك فإن عدة إشكالات مطروحة للنقاش ويحاول هذا الملتقى أن يجيب عنها:

- ما هو المفهوم الصحيح للحرية الدينية؟
- هل يعترف الإسلام بالديانات الأخرى؟
- ما هي تطبيقات الحرية الدينية في التاريخ الإسلامي؟
- هل من حق غير المسلمين أن يمارسوا شعائرهم في المجتمع الإسلامي؟
- ما هو واقع الأقليات غير الإسلامية في البلاد الإسلامية، وما هو واقع المسلمين في البلدان غير الإسلامية؟
- ما انعكاسات التنصير أو التبشير على الحرية الدينية؟
- هل من حق غير المسلمين أن يدعو إلى أديانهم في المجتمعات الإسلامية؟
- ما مدى الاختلاف أو الاتفاق ، التقارب أو التباعد بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي في مسألة الحرية؟
- هل من حق المسلم أن يرتد عن دينه إلى دين آخر؟
- هل الإسلام يقر عقوبة المرتد؟ وإذا كان كذلك ما أثر ذلك على حرية الاعتقاد؟
- ما هي الضمانات التي وضعتها القوانين المحلية والعالمية لحق ممارسة الحرية الدينية؟ وما مدى انسجام ذلك مع تعاليم الإسلام؟
- ما هي التحديات التي تواجه الحرية الدينية في ظل الواقع المعاصر؟

هذه الإشكالات وغيرها كثير المطروحة على بساط البحث اليوم جاء هذا الملتقى ليجيب على كثير منها مع نخبة من السادة العلماء، والأساتذة الأكفاء والباحثين المتمكنين لينشروا الموضوع للدراسة والنقاش بكل شفافية وموضوعية، وبأدوات علمية بعيدا عن دغدغة المشاعر، والتغني بأمجاد

الماضي، لنخلص إلى نتائج تخدم الأمة، ونقترح الحلول، وننتج الأفكار المفيدة.

ونحن على ثقة بأن الإسلام في عقيدته وشريعته وفقهه بوسعه أن يجيب عن كل الإشكالات، ويواجه كل التحديات، وأن يطرح البدائل في كل المجالات، إذا وجد العقل المسلم الواعي المتشبع بتعاليم الوحي، والمدرك لمقاصد الشرع، وقضايا العصر، مع سلامة الخطاب، وحسن الحوار.

إن هذا المؤتمر الدولي - إن شاء الله - سيناقش بجد ونشاط على مدى ثلاثة أيام العديد من القضايا حول الحرية الدينية في الإسلام وفي القوانين العربية والغربية والقوانين الدولية ومواثيق حقوق الإنسان، حيث جمع باحثين في الشريعة الإسلامية ومحتصين في القانون وعلم الاجتماع ومحامين ومؤرخين ليكون الطرح متنوعا، والمعالجة متكاملة، والدراسة شاملة والنتائج هادفة.

وأدعو الله عز وجل أن تكلل جهودنا جميعا بالنجاح وأن نحقق ما توخيناه من أهداف لهذا الملتقى.

كلمة الأستاذ الدكتور محمد الزحيلي
الملتقى الدولي الثالث
" الحرية الدينية في الإسلام "

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الحمد لله الذي أنزل القرآن ليكون هدى وبياناً وضياء ودستوراً للمسلمين، ورحمة للعالمين، الهادي إلى الصراط المستقيم ، والنور المبين، المحفوظ إلى يوم الدين ، الذي قال الله تعالى فيه:" إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً " .

والصلاة والسلام على سيدنا وقائدنا ، ومعلمنا ، ومرشدنا ، وإمامنا إلى الخير محمد بن عبد الله، رسول الله، المبعوث رحمة للعالمين الذي اصطفاه الله واختاره ليكون للعالمين بشيراً ونذيراً، فأدى الأمانة ، وبلغ الرسالة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، ثم لحق بالرفيق الأعلى، وتركنا على بيضاء نقية ليلها كنهارها، لايزيغ عنها إلا هالك، وقام الجهابذة والعلماء بحفظ سنته المبيِّنة للقرآن، والمفسرة له، والشارحة لآياته، وهي الترجمة العملية لأحكامه ، وقام العلماء بإبداع واختراع أعظم علم للمسلمين وهو **علم مصطلح الحديث** ، وهو المنهج العلمي الدقيق لفهم النصوص ونقدها لكل بني البشر، هؤلاء العلماء الذين سخَّرهم الله تعالى لكشف الدخيل والموضوع ، وبيان الصحيح والحسن والضعيف والمردود، وصنفوا عشرات الكتب في الصحاح والسنن والمسانيد والمستدركات والمصنفات، وقبلتها الأمة جميعاً، والعلماء الأتقياء الورعون، وخاصة صحيح البخاري ومسلم، فتلقوها بالقبول، ليتفرغ العلماء اللاحقون لرد شبهات الأعداء الكثيرة، ورد السموم المدسوسة، ومواجهة السهام المصوبة للإسلام، ابتداء من هدم السنة وإنكارها للوصول إلى حصن القرآن لهدمه وتأويله وقراءته قراءة معاصرة بالحداثة، للقضاء على الإسلام كاملاً .

أيها الإخوة الأفاضل والأخوات الفضليات:

يسعدني ويشرفني أن ألقي كلمة المشاركين والضيوف في جلسة الختام، لأقدم باسمي واسمكم أسمى آيات التقدير والإجلال والاحترام للشعب الجزائري المناضل المكافح المسلم الطاهر المتوثب الذي نشاركه في نشيده الخالد الذي كنا نردده قبل خمسين سنة في المدارس في سورية.

ثم نقدم الشكر الجزيل لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية متمثلة برئيسها الأستاذ الدكتور عبد الله بو خلخال .

ونشكر كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية والعاملين فيها متمثلة بعميدها الأستاذ الدكتور عبد الله بوجلال ، مدير الملتقى .

ونشكر اللجنة المنظمة للملتقى، والجنود المجهولين العاملين على نجاح الملتقى في تنظيمه وإدارته .

ونشكر الجميع على حسن الوفادة وكرم الضيافة، والجهود الكبيرة في الاستقبال من مطار الجزائر العاصمة ومطار قسنطينة وفي الفندق وحرم الجامعة حتى شعرنا أننا في بلدنا ، وبين أهلنا وأحبتنا .

أيها الإخوة الكرام والأخوات الكريمات :

إننا نؤكد تقديرنا لموضوع هذا الملتقى ودراسة أحد الجوانب المهمة في الإسلام من الناحية العقدية والقرآنية والحديثية والسيرة النبوية ، والأحكام الشرعية الفقهية ، ومايتصل بذلك من النواحي الاجتماعية والسياسةالشرعية والقانونية ، والعلاقات الدولية والاتفاقات والإعلانات العالمية ، والتاريخية ، والغزو الفكري ، والاحتلال والاستعمار والتنصير .

وأريد أن أؤكد على النقاط التالية ، وأسجل الأمور الآتية :

1. إن دراسة وعرض ومناقشة " **الحرية الدينية في الإسلام** " تمثل **جانباً** منه ، ولكنها تتعلق بغيره في جميع أركان الإيمان والعقيدة وأركان الإسلام ، والأحكام الشرعية الكاملة .

وهذا يؤكد " **أن الإسلام كل لا يتجزأ** " ولا يمكن تناول جزئية منه مع الإغفال أو التغافل عن الجوانب الخرى .

2 . إن الإسلام **صالح لكل زمان ومكان**، وقد طبق عملياً أربعة عشر قرناً، وأقام **دولة حضارية** في جميع مجالات الحياة والعلوم ، وكانت مقصداً لشعوب العالم لينهلوا من معينها وعلمها وخيراتها وتجاربها.

وإن الإسلام بأحكامه كاملة أصلح أمماً وشعوباً كاملة في الماضي، فهو صالح لإنقاذ هذه الأمة اليوم من وهدة التخلف والجمود والانحطاط، بشرط أن تعود لدين ربها ، وشريعة نبيها لقوله تعالى : " إن تنصروا الله ينصركم ".

3 . كنا في الأيام السابقة في **عرس الحرية الدينية في الإسلام ماضياً وحاضراً ومستقبلاً .**

ولكن لا نغفل أننا في **مأتم الحرية في العالم في العصر الحاضر**، فالثورة الفرنسية أعلنت في مبادئها الحرية ، ثم انطلقت لاحتلال الجزائر وأفريقيا وعدداً من دول آسيا وأمريكا لاستنزاف خيراتها وسلب حرياتها .

وإن الولايات المتحدة تجسد تمثال الحرية في واشنطن ، وهي تقتل الحرية في غوانتناموا وفي سجن أبي غريب ، وفي السجون السرية في دول العالم ، مع الاستعباد لمناطق كثيرة في العالم .

4 . إننا نتحدث عن **الحرية عامة** والحرية الدينية للأفراد فحسب، ولكن تم في القرن العشرين والحادي والعشرين تم **استعباد الشعوب**، وسلب الحرية للشعب داخلياً من الحكومات المستبدة وأجهزة القمع ، وخارجياً في الاستعمار الأجنبي لأمم العالم وسلب حريتها الاقتصادية والسياسية والفكرية والثقافية والعلمية والتربوية ، حتى العسكرية في العراق وأفغانستان وكشمير والصومال وغيرها من شعوب العالم ، ثم تجارة الرق في العصر الحاضر في البلاد الأوروبية والأمريكية .

5 . إن الحديث عن الحرية الدينية اليوم في العالم يُطبق المبادىء الضالة المنحرفة في

العالم **بالكيل بمكيالين**،لتصان الحرية الدينية لفئات وجهات التنصير مثلاً ، بينما تداس هذه الحرية نفسها لفئات أخرى .

6 . يجب أن لاننسى **سلب الحرية كاملة** في فلسطين المحتلة ، وأن في سجونها أكثر من 12 ألف سجين ، ثم تغتال دولة الصهاينة وتقتل جميع أنواع الحرية للشعب الفلسطيني لتضعه في سجن كبير وتحرمه من كل الحريات، ومنها الحرية الدينية، وخاصة الاعتداء على المسجد الأقصى، والتآمر على هدمه وتخريبه بالأنفاق تحته والسماح لشذاذ الآفاق بإقامة الصلوات الباطلة في رحابه، ومنع المسلمين من الدخول إليه، ووضع القيود الشديدة لمن يقصده للصلاة فيه .

7 . إن الحرية الدينية في الإسلام من جهة ، والتنديد بالتنصير والتبشير من جهة أخرى يجب أن لا ينسينا المشاكل الأخرى في بلادنا كالفقر والجهل والتخلف والجوع والغزو الفكري ، والاستبداد السياسي، وفرض الأحكام العرفية في كثير من البلاد العربية والإسلامية .

8 . نريد أن نترجم الأقوال والشعارات التي ألقيت في هذا الملتقى إلى التطبيق العملي ، بدءاً من أنفسنا حتى لا نقع تحت التهديد القرآني : " يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون ، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون " ، وإلا كان هذا الملتقى وماجاء فيه حجة علينا يوم القيامة .

وأخيراً ، نحمد الله على بدء الاجتماع وختامه ، ونبارك على نجاح الملتقى ، ونشدّ على أيدي القائمين عليه بالثبات على الحق والشرع ، واستمرار العمل لما يرضي الله ورسوله ، وإلى لقاء آخر قريب ، وكل مؤتمر وملتقى وأنتم بخير .

ونسأل الله تعالى أن يجعل اجتماعنا هذا اجتماعاً مرحوماً ، ويجعل تفرقنا من بعده تفرقاً معصوماً ، وأن يردنا والمسلمين إلى ديننا رداً جميلا ، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

والحمد لله رب العالمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة اختتام الملتقى الدولي
حول الحرية الدينية في الإسلام

د.كمال لدرع

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

يسرني التقدم لكم جميعاً بالشكر الجزيل لحضوركم الكريم ومشاركاتكم الفاعلة في أعمال الملتقى الدولي الثالث الذي تناول موضوع: الحرية الدينية في الإسلام وقوانين ومواثيق حقوق الإنسان؟

لقد كان موضوع مؤتمر هذا العام مختلفاً نسبياً عما سبقه من الملتقيات الدولية والوطنية التي نظمتها كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية بإشراف إدارة الجامعة، فهو موضوع له حساسيته وأهميته وخطورته وأبعاده المختلفة.

لقد تم خلال أعمال هذا المؤتمر التعبير عن العديد من وجهات النظر والآراء حيال موضوع الحرية في بعدها العقدي والمقاصدي والتشريعي والقانوني والواقعي، من قبل ثلة من السادة العلماء والأساتذة والباحثين المختصين من داخل الجزائر وخارجها، ورغم الآراء المتباينة في بعض القضايا، فإن هناك عدداً من النقاط التي تبلورت من خلال الأوراق التي قدمت في جلسات المؤتمر، والنقاشات التي جرت فيها، التي يمكن أن تتجلى في توصيات هذا الملتقى.

ولم يكن ممكناً لمثل هذا المؤتمر أن يتجاهل الأبعاد المختلفة لهذا الموضوع، لذلك كانت مواضيعه متنوعة، والطرح متنوعا، والرأي مختلفا، والأفكار ثرية لكنها كلها من حيث المآل تتكامل وتشكل رؤية شاملة للموضوع.

إن أعمال الملتقى كشفت عن قدرات ومواهب وطاقات يزخر بها عالمنا الإسلامي على مستوى النخب التي تمثل طليعة شعوبها، لمسنا ذلك من خلال

الطرح والنقاش وبعد النظر، كما كشف في الوقت ذاته عن المسؤولية التاريخية التي يجب أن تتحملها هذه النخب الإسلامية في حسن فهم الإسلام عقيدة وشريعة وممارسة، ثم حسن عرض الإسلام على الآخر وسلامة مخاطبته. إنه لا يجب أن نلوم الآخر في مكره أو خداعه أو محاصرته أو كيده فتلك رسالته وقناعاته، بل يجب علينا نحن أن نلوم أنفسنا عن تقصيرنا ووهننا وقلة فعاليتنا وسوء تمثيل تعاليم الإسلام واقعا عمليا، فسلامة فهم الإسلام وحسن تنزيل تعاليم هو الذي نغري به الآخر الذي يعيش فراغا رهيبا على مستوى الجانب الروحي والأخلاقي . وهو ما نأمل أن يكون مؤتمرنا هذا قد نجح في تقديم أفكار ناجحة بشأن مسألة من مسائل الإسلام وهي الحرية الدينية، ووفق إلى حد ما إلى إثارة جانب من المشكلة على المستوى النظري تحتاج إلى متابعة على المستوى العملي.

السيدات والسادة.. الحضور الكريم

يسرني في ختام أعمال الملتقى الدولي الثالث الذي نظمته الكلية بإشراف عميدها وموظفيها، أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى السادة الحضور الكرام من أساتذة وباحثين وطلبة وطالبات وضيوف ومهتمين وإعلاميين لتجاوبهم الكريم وتفاعلهم الإيجابي على مدار أيام الملتقى الثلاثة.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل والتقدير إلى السادة المحاضرين من بلدان عربية وإسلامية شقيقة دون أن أعدد أسماءهم، فالأسماء جميلة والقائمة طويلة، فأيام الملتقى كشفت عن علمهم وأخلاقهم، عن فهمهم وأدبهم، كما أتوجه بالشكر الجزيل والتقدير إلى السادة المحاضرين من الجامعات الوطنية، الذين قدموا لنا خلاصة دراساتهم وخبراتهم وتجاربهم الثرية، وبما أثاروه من إشكاليات وتساؤلات مهمة جديرة بالبحث، وبما سلطوا عليه الأضواء من قضايا وأبعاد حيوية، فقد أسهموا بحق في إثرائه معرفياً وفي

تقريب الصورة للسامع بشأن موضوع الملتقى وما يتصل به من قضايا في غاية الأهمية مرتبطة بواقع ومستقبل العالم الإسلامي.

والشكر كذلك موصول إلى السادة الأفاضل رؤساء الجلسات والمقررين والإخوة المعقبين والسائلين، ومن ناقش وأبدى الاهتمام بقضايا الملتقى المتنوعة.

كما أود أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى الطلبة والطالبات على مستوى الليسانس وما بعد التدرج على حضورهم وانتفاعهم وإن كنا نعاتبهم عن قلة مشاركتهم بالاستفسارات والأسئلة.

ويسرني كذلك أن أشكر أعضاء لجنة تنظيم الملتقى وعلى ما بدلته من أجل الإعداد له.

كما أشكر كل من ساهم في التحضير والإعداد للملتقى وتنظيمه ومتابعة سيره من إدارة الجامعة وإدارة الكلية، وكل الموظفين في هذه الجامعة.

كما نعتذر للإخوة الضيوف من خارج الوطن ومن داخله عما بدر منا من تقصير أو غلظة في التعبير أو خلل في التنظيم، أو سوء في التقدير أو تسرع في التدبير أو تقديم ما ينبغي تأخيره أو تأخير ما كان ينبغي تقديمه، ولعل ما يشفع لنا ويذهب ما نزغ به الشيطان هو حبنا لكم وحبكم لنا وهو حق متبادل بيننا مصداقا لقوله تعالى:"إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يجعل لهم الرحمن ودا".

نتمنى أنكم قضيتم بيننا أوقات طيبة، وتعرفتم على إخوان لكم في بلدكم الثاني،نتمنى للجميع عودة مباركة إلى الأهل والوطن كلها غنيمة وسلامة وعافية، وأن تنقلوا تحياتنا إلى أوطانكم وأهليكم. أملنا أن يتجدد لقاؤنا في المستقبل القريب على خير، ضمن الملتقيات والفعاليات المستقبلية لكلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية.

والله تعالى الموفق لما فيه الخير والصلاح.